

## شرح مراقي السعود لفضيلة الشيخ عبدالرحمن المرشود الدرس 5

عبدالرحمن المرشود

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله كل علم في الغالب له من يعني كتب فيه خصوصاً العلوم هذه وكان لها يعني من الف فيها فاراد ان يبين الناظم من الف في هذا العلم ومن هو وهل هذا العلم حادث - [00:00:00](#) كما يظن بعض الجهال هذا يعني يقول هذا علم حادث بعض الناس هذا من الجهل. هذا العلم كما قال ابن تيمية هذا العلم علم اسلامي صوروا اهل الكلام هو علم اسلامي اصيل - [00:00:25](#) ليس بحادث وقال هنا اول من الفه في الكتب. وهنا في احتراز حتى يرد على من قال ان هناك من تكلم في علم الاصول قبل الشافعي. نقول لكن لم يؤلفه في الكتب - [00:00:46](#) هذا احتراز جيد منه فانه ادعيا هذا يعني اجماع الا من شذ ان الذي الف في اول ما الف في هذا العلم هو الامام الشافعي وكونه يوجد كلام متناثر في عند اهل العلم - [00:01:03](#) هذا ليس بنكير موجود ولكنه لم يجمع اول من جمعه والف في الكتب محمد بن شافع المطلبي وهنا نسبه الى جده تقريبا الرابع ومحمد ادريس للعباس بن عثمان ابن شعبة - [00:01:18](#) الرابع هذا وهو لا آ ثابت النسب هاشمي مطلبي الامام الشافعي ولكن النسب في العلم هو اعظم نسب فانه يوجد كثير ولكن لم يعرفوا لانهم لم يعرفوا بعلم فاول من الفه في الكتب محمد بن سعد بن المطلب وهو ان الامام الشافعي كتب اليه رسالة الامام عبدالرحمن بن مهدي والامام عبدالرحمن المهدي من العلوم انه - [00:01:42](#) في كبار اهل العلم وهو من مشايخ الامام احمد فتوقف الامام الشافعي ان يكتب لان هذا شيء عظيم اذا كان بعض اهل الاصمعي الذي كان يجالس الامام الشافعي ليأخذ منه اللغة لان لا يكاد يلحن - [00:02:11](#) عن شيء اقل من هذا. هذا يريد ان يؤسس للناس علما. يمشون عليه وتقعيدات. الامام الاصمعي وهو من ائمة اللغة سأله مرة رجل عن حديث رواه مسلم سألو شعبة الامام شعبة - [00:02:31](#) قال ما معنى ما معنى قوله انه ليغان على قلبه الامام في اللغة وقال ولا الاصمعي هذا حديث عن الرسول قال نعم حديث قال لا اتكلم فيه فقط كلمة واحدة هذا يريد ان يؤسس علما - [00:02:47](#) قواعد فتردد حتى اتى اليه الامام علي ابن المديني وقال اجبه فكتب هذا الكتاب ولم يسمه الرسالة في المشهور ما جاء ابد عنه انه سموه الرسالة. ولا هو يقول قلنا في كتابنا قلت في كتابي - [00:03:06](#) الرسالة يبدو انها من اهل العلم اتى هذا الاسم. لانها ارسلها على هيئة رسالة وقال محمد بن شافع المطلبي هذا هو المشهور. اما ما ادعاه بعض اهل العلم كالاحناف انه اول من كتب فيها الامام ابو حنيفة او كتب فيه ابو يوسف او محمد بن حسن الشيباني - [00:03:26](#) والشيعة كذلك ادعوا انه اول من كتب فيه محمد الباقر المعروف بابي جعفر ابن زين العابدين ثم بعده اخذه ابنه ابو عبدالله الصادق هذا كله ليس بصحيح اول من الف فيه الامام الشافعي - [00:03:44](#) ولماذا اختير الشافعي هذا السر لماذا اخترع الشافعي؟ لان الشافعي امام في اللغة لان احدي مصادر هذا العلم علم اللغة والامام الشافعي اماما في هذا العلم مع الاحكام الشرعية مع اصول الدين. وهذه الثلاثة هي اساس هذا العلم - [00:04:05](#) اصول الدين وعلم اللغة والاحكام الشرعية فلما كان اماما في هذا الشأن كتب فيه وابدع. والذي يقرأ الرسالة وهو يعني يقرأ شيئاً

منها. يجد انها قرآن وسنة وذكر قواعد اصولية موجودة في كتب هذه الاصول. ككلام عن العام الذي يراد به الخاص او العام الذي هو مخصوص - [00:04:29](#)

والظاهر الذي لا يراد به ظاهره يتكلم عنها في الرسالة وتكلم عن النسخ تكلم عن الحجة بخبر الاحاد الذي يقرأه يقرأ كتاب وسنة اول من الفه في الكتب محمد بن شافعي وغيره وغير الشافعي ممن سبقه من الامة كان له سليقة - [00:05:01](#)

خليقة وخليقة بمعنى انه طبيعة واقنع بما كتب واقنع بما كتب المليك فانما قسم الخلائق بيننا علامها هذا نبيند اقنع بما قسم المليك فانما قسم الخلائق. ما معنى الخلائق جمع خليقة - [00:05:25](#)

خلاق يعني الخلق قسم الخلايا وبين علامها. فالخليقة والسليقة معناهما واحد ولست بنحوي لسانه ولكن سليقي اقول فاعرب يعني يتكلم بالسليقة هذا العلم كان سليقا. اذا هو علم اسلامي كما قال ابن تيمية - [00:05:48](#)

موجود في طبائع الصحابة ومن بعدهم ممن لم تفسد فمثلا حينما جاء بل هو موجود في نفوس الصحابة كلهم وان كان اهل الاجتهاد ارفع حينما جاء الصحابة الحديث في الصحيحين - [00:06:13](#)

وقالوا يا رسول الله حينما قرأوا آيات الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم ماذا قالوا قالوا اينما لم يظلم نفسه اذا فهموا هم العموم العموم ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ما يحتاج ان يقول نكرة في سياق النف تفيده - [00:06:29](#)

العموم العموم اذا اخذ العلماء هذا لانه بحث من اين اتى العموم قالوا اذا اتت نكرة في سياق النفي للعموم النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس كما تظنون انما هو قول العبد - [00:06:50](#)

لقمان ان الشركة لظلم عظيم. فان قال هذا حديث ما صح لان الرسول رد عليهم نقول الرسول ما رد عليهم فهمهم انما هذا لا يراد به العموم واضح مثال اخر حتى نبين كيف كان هذا سليقة - [00:07:08](#)

في الصحيحين حينما حدث ابن مسعود بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يشرك بالله شيئا دخل ان قال وقلت انا قال رسول الله كلمة وقلت انا كلمة - [00:07:29](#)

من مات ولا اشرك بالله شيئا دخلوا الجنة هنا اعلم قاعدة اصلية ما هي القاعدة الاخذ بالمفهوم وما احسن هذا الحديث ان يرد بي على الاحناف الذين لا يرون مفهوم المخالفة لين المدرسة ابي حنيفة ترجع لابن - [00:07:42](#)

مسعود مسعود هنا استدلل بالمفهوم مثال اخر وهو كذلك من المفهوم ما جاء في سنن ابي داود والنسائي وهو حديث صحيح صححه جميع العلم منهم ابن عبد البر حينما رجل اسمه المخدجي - [00:08:02](#)

سمع رجل بشام يقال له ابو محمد هو من الصحابة يقول ان الوتر واجب وقد كذب ابو محمد. كذب يعني اخطأ بلغة اهل الحجاز. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد - [00:08:19](#)

بماذا بالمفهوم ما عدا هذي ليس كذلك حينما قال ابن عباس تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول لكم قال رسول الله ثم قال ابو بكر وعمر. هنا يؤخذ قاعدة اصولية. ما هي - [00:08:33](#)

النص هذا الرائي اذا هذا مجبول عندهم لا يحتاجون لا يحتاجون الى ان يخرجوه فاذا هنا قال وغيره كان له سليقة مثل الذي للعربي يعني مثل لسان العرب يقال العرب ويقال العرب - [00:08:54](#)

وعلى مثلها ووزنها العجم قال العجم والعجم الى ربنا يقول الخنى واقبح العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار ليجدع. هذي فيها شاهد نحو يأتينا ان شاء الله بعد هل يوجد او دخلت العلا الفعل المضارع - [00:09:15](#)

يقول واقبح العجم هذا نطق العربي بهذا هذا النقد يقال العرب والعجم والعجم والعرق والعرض نعم وغيره كان له سليقة مثل الذي للعرب من خليقة. يعني صفة يعني منطبعة في نفوسهم - [00:09:39](#)

ثم هذا العلم قلت قبل قليل ان بعض الجهال قال انه علم الحادث هذا من علم الاجتهاد لمن اتقنه واحسن التعامل معه ولا يكاد ان يفهم النصوص الا بهذا العلم - [00:09:59](#)

وقد احسن ابن ابي عاصم حينما قال علم اصول الفقه علم نافع بقدر مستو عليه رافع فبهذا العلم نفهم الكتاب والسنة فهما صحيحا

كما ترون الصحابة واستدلوا بهم. وبهذا العلم نفهم - 00:10:16

كلام اهل العلم ولماذا قالوا هذا هذه الكلمة ولماذا استنبط؟ وكيف استنبطوا؟ فحينما تسع مثلاً يقولون هذه قضية عين لابد ان تذهب تنظر ما معنى قضية عين ويقوم قضاء الاعيان لا عموم لها. انت الان لا تحتاج ان تفهم ما معنى قضية عين؟ ولماذا ليس لها عموم -

00:10:41

ثم يقول مثلاً اه ثم كما قال ناظم الورقات. ثم العموم العمريطي ثم العموم ابطلت دعواه في الفعل بل وما جرى مجراه لا عموم للافعال كذلك لا تعارض بين الافعال وتجد احياناً بعض اهل العلم يقول قولاً ضعيفاً لانه ظن التعارض والافعال ما بينها تعارض - 00:11:06  
مثل سجد ومرة ما سجد النبي صلى الله عليه وسلم في سجود التلاوة الذين انكروا مثلاً. فتجد انه راجع للمسألة هذي الذي اعمل اعمل ان الافعال لا تعارض بينها تفعل مرة لكذا او فعلنا مرة لم يفعل لاجل كذا فالافعال لا تعارض بينها - 00:11:31  
لابد ان تفعل ما معنى الافعال لا تعارض بينها كذلك مثلاً حينما تجد في كتبهم يقولون مثلاً لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ويجوز تأخيره الى وقت الحاجة ما الفرق بين هذا وهذا - 00:11:51

هذا العلم لا بد ان تدرسه حتى تفهم كلمات اهل العلم هذه والمقصود فهمها فهما صحيحا ليس مجرد الفهم لابد ان تفهم فهما صحيحا فاذا هذا العلم قلنا فيه فهم الكتاب والسنة فهم كلام العلم كذلك - 00:12:06  
القواعد المسائل النازلة لا يأتي الانسان بحكم صائب لها او قريب من الصائب الا اذا كان متقناً لهذا العلم عموماً هو يعني مواهب قد تدرس هذا العلم في ناس درسوا هذا العلم - 00:12:25

ولكن ربما تعرض عليه مسألة لا يستطيع ان يطبق عليها هذه القواعد. هذا عاد هذا هذه مواهب اخرى ما سببها عن عدم الميراث او الادراك العقدي ليس بذاك القوي. مواهب - 00:12:39  
كذلك من فوائد هذا العلم ان تعرف منزلتك معنى ان اهل العلم وكذلك ان تعذر اهل العلم عند الاختلاف ولماذا اختلفوا وقلنا انه مناداة الاجتهاد ولكن هذا العلم لا يستطيع الانسان ان يستفيد منه الا اذا كان - 00:12:56

متمسكاً بالكتاب والسنة حتى يستطيع ان يعمل هذه القواعد ولذلك مشكلة علماء الاصول الذين كتبوا بعلم الاصول جهلهم بالكتاب والسنة ولا حينما تقرأ لهم معهم عقول ولكن هذه العقول لما كانت خالية من الكتاب والسنة ما استفادوا الفائدة المرجوة من هذا العلم - 00:13:19

فذهبوا الى علم الكلام واشغلهم ولم يعملوا ولذلك من اعمل ذهنه مع علمه بالكتاب والسنة اتاك بالعلم النافع مثل ابن تيمية تلميذه ابن القيم ومن هم على شاكلتهم نجدهم يأتون باشياء - 00:13:40

فعلاً تبين لك قيمة هذا العلم هذا هو ملخص مثل هذين البيتين ولا نطيل قال اول من الفه في الكتب محمد ابن شافع المطلب. اي اول من الف علم الاصول في الكتب - 00:13:59

الامام محمد بن شافع المطلبين غيره من المجتهدين كالصحابه والتابعين الامام الشافعي يقول الامام في اللغة من العجائب انه كلمة ان ان النذارة محمد الشاكر في مقدمة الرسالة انطق كلمة النذارة بالفتح النذارة - 00:14:21

ما وجده مكسوره الا على فم الشافعي ابدأ يقول ما وجدوا وهو صاحب القاموس ذكر مناسبة للشافعي اذا اعتبروه حجة النذارة منقولة الا عن الامام الشافعي الكسر - 00:14:49